

**ملامح النقد الرجالي عند العلامة الحلي -
دراسة في كتاب خلاصة الأقوال -**

**المدرس الدكتور
رضوان ضياء الدين سالم
كلية الفقه - قسم علوم الحديث**

**Features of male criticism at the jewel mark -
study in the book of the summary of sayings-**

**Lec.Dr.
Radwan D. Salem
Jurisprudence College**

Abstract:

The science of men was very interested in informing the school of Imamiyah, as it is concerned with the study of the asaniths of Hadiths and narratives that are on the basis of the deductive study of the jurisprudential jurisprudential rulings, so there are many works in this science and on historical scientific roles articulated at the Imamiyah.

Among these works is the book (summary of the sayings) of the mark jewelery (T 726 e), which is one of the most important books in this science and because it came at the stage and the role of scientific complementary complementary in this science..

This research is an analytical and analytical study of the book of the summary of the words in which the researcher stopped the most important features of cash for the narrators at the mark of jewelery. The research was divided into three sections, the first of which was a presentation of the methodology of the mark in the book and its resources. The second section was in the statement of two important terms, one used by the sign in the writing (anonymous), and the second claimed his work is (authenticity of justice). The third part of it was in the sense of authoritative words like the mark of the late in their criticism of the narrators, as well as the features of criticism of the narrators in his book.

Key words: tag, criticism, summary, jewels, sayings, justice, ignorance, foreword

الملخص:

حظي علم الرجال بالاهتمام البالغ عند اعلام مدرسة الإمامية ، كونه يُعنى بدراسة اسانيد الأحاديث والروايات التي عليها مدار البحث الاستنباطي بالأحكام الشرعية الفقهية فلذا تعددت المصنفات في هذا العلم وعلى ادوار علمية تاريخية مفصلة عند الإمامية .

ومن هذه المصنفات كتاب (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) والذي يُعدّ من أهم الكتب في هذا العلم وأجلّها كونه جاء في مرحلة ودور علمي مفصلي تكميلي في هذا العلم .

وهذا البحث عبارة عن دراسة استقرائية تحليلية لكتاب خلاصة الأقوال وقف فيها الباحث على أهم الملامح النقدية للرواة عند العلامة الحلّي . قَسَمَ فيها البحث على ثلاثة مباحث ، الأول منه كان عبارة عن ابراز لمنهجية العلامة الحلّي في الكتاب وبيان موارده فيه . أما المبحث الثاني فكان في بيان مصطلحين مهمين أحدهما استعمله العلامة في كتابة وهو (المجهول) ، والثاني أدعى عمله به وهو (أصالة العدالة) . أما المبحث الثالث منه فكان في مدرك حجية اقوال مثل العلامة من المتأخرين في تقديمهم للرواة ، وكذلك ملامح نقده للرواة في كتابه .

الكلمات المفتاحية: العلامة ، النقد، خلاصة ، الحلّي، الاقوال، العدالة ، الجهالة ، الامامية

المقدمة :

نال علم الرجال والجرح والتعديل عند مدرسة الإمامية اهتماماً بالغاً منذ عصور مبكرة ترجع الى البدايات الإسلامية الأولى لانطلاق العلوم ، وقد تُرجم هذا الاهتمام بمصنفات ومؤلفات اتخذت من الرواة محوراً لانطلاقاتها البحثية .

وبمرور الزمان وتأثراً بعدة عوامل منها الزمان والمكان طرأ التطور المنهجي في كتابة هذه المصنّفات فتعددت مناهج التصنيف وتنوعت مواردها ، فاتخذت تنوعاً لافتاً للنظر من طبقات وتراجم وفهارس ومشیخات ، كان هدفها الاساس بيان ذوات الرواة وأحوالهم ومصنفاتهم . كما كان لتعدد المدارس الفكرية والعلمية عند الإمامية دور كبير في تطور التصنيف الرجالي إذ اعطى بعداً اجتهادياً تقديماً ومنهجياً بسبب عملية التقادم الزمكانية ، وتعدد المصادر الرجالية .

وجدير بالذكر أنّ ملاحح النقد الرجالي عند الإمامية بدأت مع بدايات التصنيف في الرواة ، هذا إذا لم نقل أنّه بدأ قبلها بمدة يسيرة ، إذ لعب الدور السياسي كعامل مهم في تقييم الرواة عند الإمامية ، غير أنّه كان بسيطاً كبساطة اطلاقاته ثم تطور لاحقاً تأثراً بعاملتي الزمان والمكان .

وفي هذا البحث نستعرض الى أحد أهم المصنّفات الرجالية عند الإمامية وهو كتاب (خلاصة الأقوال) لأحد أهم أساطين مدرستهم وهو العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (ت٧٢٦هـ) المعروف بـ(العلامة الحلّي) ، إذ وقف الباحث فيه على ابراز أهم ملاحح النقد الرجالي عند العلامة في خصوص هذا الكتاب .

وقد قسّم البحث فيه على تمهيد وثلاثة مباحث : ففي التمهيد أشار الباحث الى أهمية كتاب خلاصة الأقوال عند الإمامية . أما في المبحث الأول فقد قسم على مطلبين كان الاول منهما عرضاً لمنهجية العلامة الحلّي و والثاني بياناً لموارده في كتابه الخلاصة . أما المبحث الثاني فقد قسّم هو الآخر على مطلبين أيضاً : الأول كان في بيان المراد من أصالة العدالة عند العلامة ، أما الثاني فجاء في بيان مصطلح المجهول المستعمل في كتابه خلاصة الأقوال . أما المبحث الثالث فهو قسّم على مطلبين : الأول منهما كان بياناً

لحجية نقد العلامة الحلّي للرواة ، أما الثاني فكان عرضاً لملامح النقد الرجالي في كتابه خلاصة الأقوال .

وقد استعمل الباحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً في دراسته لهذا الكتاب ، كما لا بدّ من الإشارة الى أنّ الباحث لم يتعرض الى عرض حياة العلامة الحلّي لئلا يطول البحث ويخرج عن مراده .

ومن الله نستمد العون فنعم المولى ونعم النصير .

التمهيد : أهمية كتاب خلاصة الأقوال عند مدرسة الإمامية:

ترجع أهمية كتاب خلاصة الأقوال في البحث الرجالي الى عدة أمور منها :
١. أنّه أحد نتائج مرحلة زمكانية مهمّة من مراحل التطور العلمي والفكري عند الإمامية ، وهو دور ومرحلة مدرسة الحلّة وما حدث فيها من تطور علمي ملحوظ على كافة المستويات . منها كسر حاجز الوقوف على تقليد الشيخ الطوسي ، والتقسيم الجديد للخبر وما طرأ على أثر هذا التقسيم من تحديث لبنية التعاطي مع الحديث وإعادة هيكلة الرؤية النقدية للسند ، فضلاً عن التطور العلمي في مباحث علم أصول الفقه .

٢ . البنية العلمية في مدرسة الحلّة وأثرها في شخصية العلامة الحلّي والتي تُرجمت في مصنفاته ومؤلفاته ، وهي تدلّ بوضوح على تطور ملحوظ في الرؤية العلمية والنقدية للرواة عند العلامة .

٣ . مجيء هذا الكتاب بعد المصنفات الرئيسة في علم الرجال عند المتقدمين كطبقات البرقي ورجاله ، وفهرست الطوسي ورجاله ، ورجال النجاشي ، ورجال ابن الغضائري ، والمكملة كفهرست ابن بابويه الرازي ومعالم ابن شهر آشوب ، فجاء هذا الكتاب كعمل مكمل للكتب الرجالية المتقدّمة عليه .

٤ . ظهور بعض الكتب المفقودة - بالنسبة للمعاصرين - في هذا الكتاب مثل كتاب الرجال لابن الغضائري .

٤ . الطرح الموضوعي والمتوازن الذي سار عليه العلامة في هذا الكتاب ، من خلال موازنة أغلب الأقوال المتقدمة حول المفردة الرجالية واعطاء نتائج دقيقة ومحددة سواء في أحوال الرواة او التعاطي مع أحاديثهم .

ه العلامة في هذا الكتاب يعطي صورة واضحة عن معالم النقد الرجالي الذي تميّزت فيه مدرسة الحلّة في مرحلة تطور علمي وفكري مهم من مراحل التطور في مدرسة الإمامية في القرن الثامن الهجري .

المبحث الأول

منهج وموارد العلامة الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال :

بعد أن عرضنا في التمهيد أهمية كتاب خلاصة الأقوال عند الإمامية نقف في هذا المبحث وبشيء من الاختصار على عرض منهج العلامة الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال واستعراض موارده التي اعتمد عليها فيه ، وقد سلطت دائرة البحث في هذا المبحث على أمرين الأول منهج العلامة الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال . والثاني موارد العلامة الحلّي في كتابه هذا .

أولاً : منهج العلامة الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال :

من خلال ما تقدّم تظهر أهمية كتاب خلاصة الأقوال للعلامة الحلّي ، وجدير بالذكر أنّ هذا الكتاب جاء بعد كتابه الأول الذي صنفه لغرض نقد الرواة وجرّحهم وتعديلهم والذي أطلق عليه وصف (كتابنا الكبير) الذي أحال عليه كثيراً والذي على ما يبدو اتخذ فيه منهجاً تحليلياً في نقد الرواة .

وعلى ما يبدو أنّ كتاب خلاصة الأقوال ومن خلال تسميته أولاً ، ومن إحالاته على كتابه الكبير ثانياً كان كتاباً مختصراً على كتابه الكبير لتسهيل عملية التعاطي مع الرواة بغية اختصار الوقت على الباحثين .

وفيما يلي أبرز المعالم المنهجية للعلامة الحلّي في تصنيفه هذا الكتاب :

١ . اعتمد العلامة الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال على منهج النصوص الرجالية في عرض الرواة ونقدهم ، ويرتكز هذا المنهج على إيراد تلك النصوص من الاعلام من المختصين بالرجال بحق الراوي الواحد تعديلاً أو مدحاً أو جرحاً أو ذماً دون أن يسهب في طبقة الراوي ومن روى عنهم ومن روى عنه ، إنما يقتصر على نصوصهم المعدلة أو الجارحة ومن ثم يقوم بالموازنة بين الأقوال ويرجّح إما توثيق الراوي أو جرحه^(١) . وقد استعمله العلامة في كتابه الخلاصة بشكل فعال غير أنّه تميّز فيه

- بدراسة المعطيات التاريخية بشكل مختصر ومن ثم الموازنة بين الأقوال والخروج بحال الراوي أو بحال مروياته قبولاً أو رداً .
- ويبدو أنّ سبب اختيار العلامة لهذا المنهج في هذا الكتاب ، كون الكتاب جاء مختصراً لأعماله وتحقيقاته الرجالية وهذا يظهر بصورة واضحة من خلال احالات العلامة الى كتابه الكبير ، والمظنون استعماله للمنهج الرجالي التحليلي فيه .
- ومن الامثلة على استعماله هذا المنهج - أي منهج النصوص الرجالية - في ترجمة (ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي) قال : ((. قال الشيخ رحمه الله : أنّه كان ثقة في الحديث ... وضعفه ابن الغضائري ... والنجاشي وثقه أيضاً كالشيخ وحيثئذ يقوى عندي العمل بما يرويه))^(٢) .
- ٢ . قسّم العلامة كتابه على ثلاثة أقسام ، القسم الأول ذكر فيه من يعتمد هو عليه من الرواة ، أما القسم الثاني فذكر فيه من يردّ قوله عنده . أمّ القسم الثالث فكان في بعض الفوائد الرجالية .
- ٣ . استعمل العلامة الترتيب المعجمي في ترجمة أسماء الرواة بكلا قسمي الكتاب ، إذ يبدأ القسم الأول بفصل الهمزة وينتهي بفصل الياء ، وكذا في القسم الثاني عدا الفوائد .
- ٤ . قسّم العلامة كتابه على فصول ، والفصل على أبواب فاحتوى القسم الأول على سبعة وعشرون فصلاً ورد فيها (١٢٩) باباً ، أما القسم الثاني فهو أيضاً سبعة وعشرون فصلاً ورد فيها (٨٦) باباً .
- ٥ . جعل العلامة الفصول لكل حرف ولكل فصل باب ففي الهمزة مثلاً ثلاثة عشر باباً ، فجعل باباً لمن اسمه (ابراهيم) وباباً لمن اسمه (أحمد) وهكذا حسب الترتيب المعجمي للحرف في كلا قسمي الكتاب .
- ٦ . بلغ من ترجم لهم العلامة من الرواة في القسم الأول (١٢٢٧) راوياً ، وفي القسم الثاني (٥٥١) راوياً ، في حين بلغ التعداد الكلّي لمن ترجم لهم في كتابه بكلا قسميه عدا الفوائد (١٧٧٩) راوياً .
- ٧ . افرد العلامة في نهاية أغلب الفصول الرئيسة أبواباً اسمها الآحاد يورد فيها الأسماء المتفرقة التي اشتركت بالفصل من جهة الحرف فمثلاً في باب الحاء^(٣) يورد

- الأسماء بحسب ابوابها التي بلغت (١٥) باباً ، (١٤) منها في الاسماء المؤتلفة مثل (الحسن ، الحسين ...ألخ) ، والباب الاخير سماه الآحاد^(٤) ، أفردته لمن اشترك في الحرف دون الاسم مثل (حريث ، حصين ، حمدويه ، حنان ، حريز ، حمران ، حجاج ، حبش ، حديد ، حيان) .
- ٨ . أورد العلامة في نهاية كل قسم فصلاً مختصاً بالكنى^(٥) مثل (أبو مخلد ، أبو خالد ...ألخ) ، ذكر فيه بالقسم الاول من كتابه (٤٣) راوياً ، أما القسم الثاني فذكر فيه (٣٤) راوياً .
- ٩ . في خاتمة الكتاب ذكر عدة فوائد بلغ عددها (١٠) عشرة فوائد احتوت على موضوعات متعددة كالتالي :
- الفائدة الأولى : ذكر فيها تفصيل بعض الرواة المذكورين بالكنى دون الأسماء .
 - الفائدة الثانية : ذكر فيها المراد بأبي جعفر الذي يروي عنه سعد بن عبد الله الأشعري .
 - الفائدة الثالثة : ذكر فيها المراد من قول الكليني (عدة من أصحابنا) في خصوص البرقي والأدمي .
 - الفائدة الرابعة : ذكر فيها استثناءات ابن الوليد في روايات محمد بن أحمد بن يحيى .
 - الفائدة الخامسة : ذكر فيها تاريخ ولادة الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام .
 - الفائدة السادسة : ذكر فيها اسماء المذمومين من الرواة في زمان السفراء الأربعة .
 - الفائدة السابعة : ذكر فيها اسماء بعض الرواة الممدوحين في زمان السفراء الاربعة .
 - الفائدة الثامنة : ذكر فيها الوسائط الرجالية للأحاديث المعلّقة عند الشيخ الطوسي في كتابه تهذيب الاحكام .
 - الفائدة التاسعة : ذكر فيها اخطاء بعض الرجاليين في اسناد ابراهيم بن هاشم الى حماد بن عيسى ، متوهمين أنه حماد بن عثمان .
 - الفائدة العاشرة : ذكر فيها طرقه وأسانيده الى أصحاب الأصول الرجالية كالكشي ، والصدوق ، والنجاشي ، والطوسي .
- ١٠ . يتبين من خلال ايراده للفوائد الرجالية في نهاية كتابه الخلاصة ، أنه في عصره ظهر منهج الفوائد الرجالية ، غير أنه لم يصبح منهجاً بعد في زمانه إنما في العصور التي تلت ، وقد أُلّف في هذا المنهج عدد من اعلام الإمامية منهم الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ) وتلميذه السيد بحر العلوم (١٢١٢هـ) .
- فيما تقدّم ابرز معالم منهجية العلامة في تصنيف كتابه خلاصة الأقوال .

ثانياً : موارد العلامة في كتابه خلاصة الأقوال :

اعتمد العلامة الحلّي على عدد من المصادر في تصنيف كتابه الخلاصة مثلت هذه المصادر موارد علمية في ترجمة الرواة فضلاً عن تقديمهم ، فبالإضافة الى الأصول الرجالية الخمسة الرئيسة عند الإمامية وهي (رجال الكشي ، ورجال ابن الغضائري ، ورجال الطوسي وفهرسته ، ورجال النجاشي) كان يحيل الأقوال الى مصادر اخرى يبدو أنها كانت موجودة في عصره كرجال ابن فضال ، وأبن عقدة ، والعقيقي وحتى الصدوق وشيخه ابن الوليد كتالي :

١ . اعتمد على رجال الشيخ الطوسي وفهرسته ، ورجال النجاشي ، ورجال ابن الغضائري في أغلب تراجمه للرواة فضلاً عن تقديمهم جرحاً أو تعديلاً ، ومن الأمثلة على ذلك اعتماده ما جاء في ترجمة (ابراهيم بن سليمان بن حيّان النهمي)^(٦) ، و ترجمة (ابراهيم بن عمر الصنعاني)^(٧) وجلّ الرواة الذين ترجم لهم وأوردتهم في كتابه .

٢ . الاعتماد على رجال الشيخ الكشي والنقل عنه كثيراً كما في ترجمة (ابراهيم بن مهزيار)^(٨) ، و(ابراهيم بن محمد الهمداني)^(٩) ، و(ابراهيم بن عبيدة)^(١٠) وكثير من الرواة .

٣ . الإحالة على كتابه الكبير - وهو مفقود - كمصدر من مصادر الخلاصة ، كما في ترجمة (علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي)^(١١) وغيره من الرواة .

٤ . النقل عن كتاب الحسن بن علي بن فضال كما في ترجمة (جميل بن درّاج النخعي)^(١٢) .

٥ . النقل عن الفضل بن شاذان النيشابوري^(١٣) ، كما في ترجمة (جابر بن عبد الله الأنصاري)^(١٤) ، و ترجمة (الحسن بن علي بن فضال)^(١٥) . غير أن كلاً من النجاشي والطوسي لم يذكرهما للفضل كتاباً في الرجال أو طبقاتهم أو حتى في المشيخة^(١٦) ، فلا يبعد أنه نقل قول الفضل عن الكشي أو من كتاب آخر ، وهذا أيضاً مما لم نقف عليه ، وقد يكون نقله عن كتاب للفضل وقع بيده ولم يقع للأعلام ممن جاء بعده .

٦ . النقل عن كتاب ابن عقدة واعتماده مصدراً في بيان أحوال بعض الرواة ، كما في ترجمة (جابر بن عبد الله الأنصاري)^(١٧) ، وكذا في ترجمة (جابر المكفوف)^(١٨) ، وغيرهما من الرواة.

٧ . النقل عن كتاب السيد علي بن أحمد العقيلي^(١٩) كما في ترجمة (جابر بن يزيد الجعفي)^(٢٠) ، و(حمران بن أعين الشيباني)^(٢١) ، و (خثيمة بن عبد الرحمن الجعفي)^(٢٢).

٨ . النقل عن الشيخ المفيد في جرح وتعديل الرواة كما في ترجمة (حذيفة بن منصور)^(٢٣) وغيره.

٩ . النقل عن رجال البرقي ، كما في ترجمة (داود بن أبي زيد)^(٢٤) ، و (سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة)^(٢٥) .

١٠ . النقل عن كتاب سعد بن عبد الله الأشعري ، كما في ترجمة (سليمان بن خالد بن دهقان)^(٢٦) .

١١ . النقل عن الشيخ الصدوق كما في ترجمة (زيد النرسي)^(٢٧) .

١٢ . الاعتماد على مصادر غير المصادر الرجالية في بيان أحوال الرواة ، كاعتماده على كتاب الغيبة للشيخ الطوسي في مثل ترجمة (محمد بن علي بن بلال)^(٢٨) .

هذه بحسب التتبع أغلب موارد العلامة في كتابه الخلاصة والتي اعتمدها كمصادر فيه لغرض بيان أحوال الرواة وتراجمهم ، والملاحظ مما تقدّم أيضاً أنّه قد اشترك مع الاعلام المتقدمين في بعض مصادرهم إن لم يكن جلّها من أمثال (رجال ابن فضال ، وابن عقدة والعقيقي والبرقي وسعد بن عبد الله الأشعري والكشي والصدوق والمفيد) وهذا يدلّ على وصول كتبهم إليه ، أي أنّ كتب هؤلاء كانت موجودة في زمان العلامة على ما يبدو وكيف يكون جرحه وتعديله حدسياً ؟!

المبحث الثاني

مصطلح أصالة العدالة ، ومصطلح الجهالة عند العلامة الحلّي .

نستعرض في هذا المبحث الى بيان مصطلحين أحدهما ذُكرَ فيه^(٢٩) أنّ العلامة قد استعمله في جرحه وتعديله للرواة وهو قاعدة أصالة العدالة ، والثاني قد استعمله العلّامة فعليا في القسم الثاني من كتابه الخلاصة وهو مصطلح المجهول .

وعليه فالبحث في هذا المبحث سيكون عن هذين المصطلحين وكالتالي :

أولاً : مصطلح أصالة العدالة عند العلامة الحلّي .

يعد مصطلح أصالة العدالة من المصطلحات التي لاحظها الاعلام المعاصرون وذهبوا الى أنّ العلامة عمل بها في نقده للرواة ، وكنتيجة لعمله بها فإن نقده مبني على الحدس والاجتهاد دون الحس ، وعليه فما المراد من أصالة العدالة ؟ المراد بأصالة العدالة هو عدالة كل راو إمامي لم يرد فيه تعديل أو تجريح^(٣٠) . وقد أشار بعض الأعلام الى عمل العلامة وفقها يقول المحقق السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) بهذا الصدد : ((فترى العلامة يعتمد على كلّ إمامي لم يرد فيه قدح))^(٣١) . ووفي هذا المجال القول في أنّ العلامة عمل بأصالة العدالة في عدم حجية أقوال المتأخرين بالجملة بناءً على معطيات خبر الثقة الذي تبناه المحقق السيد الخوئي وكثير من تلامذته .

ولو فرضنا أنّ العلامة قد عمل بأصالة العدالة فما هي دواعي عمله هذا ؟ أو ما هي الأسباب التي دعت العلامة للعمل وفقها ؟ وعلى افتراض عمله بها فيبدو أنّ هناك اسباباً ودواعي لعمله بها هي :

١ . الواقع العلمي التأصيلي الذي عاصره العلامة ، فقد عاصر حقبة مفصلية في النتاج العلمي والمعرفي عند الإمامية ، والمتمثل بإعادة تقييم نتاج المتقدمين الحديثي والفقهي والأصولي وتقويمه ، وكسر الجمود الذي طرأ على الإمامية بعد الشيخ الطوسي^(٣٢) .
٢ . معاصرته لعملية تأصيل المصطلح الحديثي^(٣٣) عند الإمامية وتأسيس علم الدراية داخل الإطار المعرفي لبنية مدرسة الإمامية وما تبعه من تقسيمات دريائية للحديث من جهة سنده ومنتنه .

٣ . عدم استيفاء جميع اسماء الرواة عند المتقدمين فضلاً عن احوالهم ، فمن الطبيعي أن يضطر مثل العلامة لإيجاد قاعدة أو مصطلح يعمل وفقها على الخروج بحلول علمية لغرض توسيع دائرة قبول الروايات ، وهو ما وقع فيه أيضاً الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) اثناء تصنيفه لأول مصنف في علم الدراية عند الإمامية إذ وقع إليه عدد من الرواة الإمامية ممن لا تصريح لا بزمهم ولا بمدحهم فأوجد مصطلح القوي^(٣٤) .

فإذا ثبت عمل العلامة وفقها - أصالة العدالة - فعمله يُعدّ لجوءاً منه للخروج بحال الروايات التي رواها إماميون لم يذكروا لا بجرّح ولا تعديل . ولكن هل عمل العلامة بأصالة العدالة ؟

إنّ التتبع لكتاب خلاصة الأقوال ينفي عمل العلامة بهذه القاعدة في نقد الرواة ، وإنّ ظاهر الكتاب بالمجموع يظهر منه عمله اعتماداً على القرائن والمرجحات في الراوي ، فمثلاً في ترجمة (اسماعيل بن مهران) يقول العلامة : ((... روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام . ذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا عليه السلام . وقال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله يكتنى أبا محمد ، ليس حديثه بالنقي ، يضطرب تارة ويصلح أخرى ، وروى عن الضعفاء كثيراً ويجوز أن يخرج شاهداً . والأقوى عندي قبول روايته لشهادة الشيخ أبي جعفر الطوسي والنجاشي له بالثقة))^(٣٥) فظاهر علمه هو الترجيح بين الأقوال لا العمل بأصالة العدالة . وهكذا في ترجمة (ادريس بن زياد الكفريوثاني) يقول : ((... ثقة أدرك أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وروى عنهم . وقال ابن الغضائري أنّه خوزي الأم روى عن الضعفاء . والأقرب عندي قبول روايته لتعديل النجاشي له ، وقول ابن الغضائري لا يعارضه ، لأنّه لم يجرّحه في نفسه ولا طعن في عدالته))^(٣٦) . فهذان النّصان يدلّان بوضوح على أنّ العلامة لم يستعمل أصالة العدالة في تقييم الرواة مطلقاً وهكذا في جميع الرواة الذين ترجم لهم في قسمي كتابه .

أما إذا احتجّ بنصّ العلامة في ترجمة (أحمد بن اسماعيل بن سمكة) أنّه قال : ((ولم يُنصّ علماؤنا عليه بتعديل ، ولم يرو فيه جرح ، فالأقوى عندي قبول روايته مع سلامته من المعارض))^(٣٧) ، إنّ قوله (الأقوى عندي ... إلخ) هو واضح العمل بأصالة العدالة .

يلاحظ عليه :

١ . أنّ العلامة لم يُنصّ على عدالة الراوي أنما قبل رواياته بشرط سلامتها من المعارض ، وهناك فرق بين الحكم بعدالة راوٍ وبين قبول روايته ، فليس كل قبول روايات راوٍ يعني عدالته بالضرورة .

٢ . أنّ هذا القبول لروايات (أحمد بن اسماعيل بن سمكة) عند العلامة لم يكن دون مستند ، فعلى ما يبدو أن العلامة حكم بقبول رواياته بناءً على ما أورده النجاشي والشيخ الطوسي في ترجمة أحمد بن اسماعيل بن سمكة ، إذ يقول النجاشي في ترجمته : ((... أبو علي بجلي ، عربي ، من أهل قُم ، يُلقَّب سمكة ، كان من أهل الفضل والأدب والعلم ...))^(٣٨) ، وكذلك الشيخ الطوسي الذي تطابق قوله مع قول النجاشي^(٣٩) . فقولهما أنّ - أحمد بن اسماعيل - من أهل الفضل والأدب والعلم يوحى الى الاطمئنان لمروياته مع خلوّه من الجرح . وعليه فلا دلالة لما أحتجّ على أصالة العدالة .

وعلى كل حال وبعد التتبع فإنّه لم يثبت أنّ العلامة قد عمل بهذه القاعدة في نقده للرواة وإنّما الظاهر أنّه قد استعمل الترجيحات بين القرائن التي تحتف بالراوي وبشكل دقيق مفرقاً بين تعديل الراوي من جهة والغمز في مروياته من جهة أخرى ، متوخياً الدقة أيضاً في اعطاء الحكم النهائي فهو - أي العلامة - عملياً يفرّق بين جرح أو تعديل الراوي وبين قبول مروياته وهذا يدلّ دلالة كبيرة على دقّة العلامة العلمية .

ثانياً : مصطلح المجهول عند العلامة الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال :

لم يكن مصطلح المجهول محدداً - على نحو المصطلح الدرايتي - عند متقدمي الإمامية كالبرقي والصدوق والمفيد وابن الغضائري والنجاشي والطوسي ، وإنّما كان المجهول عندهم عبارة عن الراوي غير المعروف من جهتهم ، أي أنهم كانوا يصفون الراوي غير المعروف بالجهالة كما في تصريح الشيخ الطوسي بجهالة بعض الرواة مثل (صالح بن سعيد الأحول ، والحسين بن بشير ، ومنذر بن أبي طريفة وغيرهم)^(٤٠) ، وكذلك في تصريح النجاشي بجهالة (أبو حيون ، وعمار بن زيد الخيواني وغيرهم)^(٤١) . فالمصطلح لا يتعدّى عندهم الحكم الرجالي على الراوي بكونه مجهولاً وغير معروف ، كما أنهم كانوا يغمزون بعض الرواة بسبب اعتمادهم على المجاهيل من الرواة ويضعفونهم إذا استلزم الراوي التضعيف .

أمّا بعد اطلاق المصطلحات الدراياتية عند المتأخرين ، فإنهم حدّدوا المجهول اصطلاحياً ولم يخرجوا عن مفهومه العام عند المتقدمين فما أحدثوه فقط هو التحديد

المصطلحي لمفهوم المجهول ، كما قسّموه بحسب درجة الجهالة في الراوي أمّا ذاتاً أو وصفاً .

فلذا عرّف المجهول عندهم بأنّه ((من حكم أئمة الرجال عليه بالجهالة))^(٤٢) ثم تطور المصطلح عند المعاصرين فعندهم ((ما لم يُعنون في كتب الرجال ، أو عُنون ولكن لم يُعرف ذاته وحكم عليه بالجهالة))^(٤٣) ، أما من جهة الاستدلال الفقهي الاستنباطي فقد قسّموه الى قسمين هما (مجهول الذات - مجهول الحال)^(٤٤) .

ومن خلال تتبع العلامة في كتابه الخلاصة وجد البحث أنّ العلامة قد التزم بما فسر المتقدمون المجهول بفارق بسيط ، إذ أنّه أدرج في كتابه الخلاصة من حكم عليه الاعلام بالجهالة دون أن يُطلق هو حكم الجهالة عليهم ، وهذا جلّي من خلال ترجمة (اسماعيل بن قتيبة)^(٤٥) ، و ترجمة (الحسن بن بشر)^(٤٦) ، و(سالم من أصحاب الباقر عليه السلام)^(٤٧) . كما أنّه أدرجهم في القسم الثاني من كتابه الذي وضعه لمن لا يعتمد عليهم من الرواة ، وعليه فإنّ المجهول عند العلامة هو ما صرح فيه أو أطلق عليه حكم الجهالة .

المبحث الثالث

ملاح نقد الرجال عند العلامة في كتابه الخلاصة .

بعد أن بيّنا منهج العلامة ومصادره في كتابه الخلاصة ، وبعد بيان مصطلحي أصالة العدالة والمجهول عنده ، نسلط دائرة الضوء في هذا المبحث على ملاح النقد الرجالي عند العلامة في كتابه خلاصة الأقوال ، ولكن قبل الخوض في ملاح النقد الرجالي عنده سوف نبين أولاً حجّية قول العلامة في نقد الرجال ، وثانياً ملاح النقد الرجالي عند العلامة وعليه فهذا المبحث ينقسم على نحوين هما :

أولاً : حجّية قول العلامة في نقد الرجال :

تعددت آراء العلماء المعاصرين في مسألة قبول قول المتأخرين وعدمه في نقد الرجال كأمثال العلامة الحلّي ، ففي حين يرى فريق حجّية أقوالهم وإنّها من باب الرواية^(٤٨) ، يرى فريق آخر عدم حجّية أقوالهم خلا من عاصروه وذهب الى هذا الرأي المحقق السيد الخوئي^(٤٩) وجلّ من جاء بعده من تلامذته^(٥٠) ، ذاهبين الى חדسية أقوال مثل العلامة

بناءً على انقطاع سلسلة الاسانيد بعد الشيخ الطوسي^(٥١) ، وعمله بأصالة العدالة فيما يرون .

ويمكن حصر دعواهم بعدم حجّية أقوال العلامة النقدية للرواة بأمور :

- ١ . البعد الزمني عن الرواة ، بمعنى أنّ مثل العلامة بعيد زمنياً عن عصر الرواة^(٥٢) .
- ٢ . عدم اطلاع المتأخرين على كتب ومصنفات من تقدّم على النجاشي والطوسي ، إذ ذهب المحقق السيّد الخوئي الى أنّ الاعلام المتقدمين كانوا ذوي اطلاع واسع على كتب المتقدمين - أي من تقدّم عليهم من أرباب الأصول والكتب - إذا لم نقل اطلاعاً كاملاً قياساً بالتأخرين من أمثال العلامة الذين ندر أن أطلعوا على كتبهم^(٥٣) .
- ٣ . انقطاع سلسلة الاسانيد بالنسبة للمتأخرين واتصالها بالنسبة للمتقدمين ، فيرون أنّ سلسلة الاسانيد عند الاعلام المتقدمين متصلة الاسناد الى الرواة ومتعددة عندهم قياساً بالتأخرين المحصورة طرقهم بالطوسي^(٥٤) .
- ٤ . عمل العلامة بأصالة العدالة في نقده للرواة وهذا يستلزم بطبيعته الحدس والاجتهاد^(٥٥) .

٥ . عمل العلامة بالاجتهاد الظني عند نقده للرواة وهذا واضح من خلال عبارات استعملها في ترجمة الرواة كقوله (والأقوى عندي قبول قوله ، والأرجح عندي ... ، ويقوى عندي العمل بقوله ... إلخ) وغيرها من الأقوال التي تدلّ على حدسيّة أقواله^(٥٦) .

إنّ المتّبع الى لكل استدلالاتهم بعدم حجّية اقوال مثل العلامة النقدية للرواة يجدها مستندة الى تمسّكهم بتوجيه أن حجّية قول الرجالي ونقده للرواة هي من باب خبر الثقة.

وعليه فإنّ الحجج الخمسة التي ساقوها بعدم حجّية اقوال مثل العلامة في نقد الرواة محل نظر بأمور :

- ١ . إنّ مسألة البعد الزمني عن الرواة يثبت فيه الحدس لأمثال النجاشي (ت ٤٥٠هـ) والطوسي (ت ٤٦٠هـ) في نقدهم تعديلاً وجرحاً لأمثال طبقة زرارة بن أعين (ت ١٥٠هـ) ، ولا يبرّر لهما بشهرة أمثال زرارة ، فإنّ الشهرة إذا ثبتت فهي تثبت لعدد محدود من

ضمنهم زُرارة غير أنها تنطبق على جميع من في طبقته أو من جاء بعده من الطبقات خلا معاصريهما .

٢ . القول بعد اطلاع المتأخرين على المصادر والكتب والأصول غير دقيق ففي المبحث الأول عند بحثنا عن موارد العلامة ومصادره وجدناه يشترك مع النجاشي والشيخ في مصادرهم فضلاً عن النقل عنهما ، ثمَّ أنَّ النجاشي والشيخ لم يؤكدَا استيعابهما لجميع أصول وكتب ومصادر الإمامية المؤلفة كما في مقدمة كتابيهما^(٥٧) .

٣ . أمّا مسألة انقطاع سلسلة الاسانيد فهي مُشكِل في أصله ، إذ على ما يبدو أنَّ المحقق السيد الخوئي كان ناظراً الى أسانيد الكتب الأربعة ، فلا يمكن عندها حصر طرق الإمامية بها فقط ، أمّا الاعتراض بإجازة العلامة لبني زهرة فهو في غير محله فإنَّ من دأب المُحدثين عند منحهم لإجازات الحديث ذكر أعلى الطرق لديهم واسماها واشرفها ، ومما لا شكَّ فيه ولا ريب وقوع مثل الشيخ الطوسي في سلسلة الأسناد له دلالة كبيرة على اشرفيته وافضليته لا على انحصاره به .

ومما يؤكد عدم انحصار طرق الاعلام المتأخرين بالشيخ الطوسي ما رواه الحرّ العاملي في الوسائل إذ قال : ((سعيد بن هبة الله الراوندي ، عن محمد وعلي ابني عبد الصمد ، عن أبيهما ، عن أبي البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قال الصادق عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفات فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردّوه))^(٥٨) .

٤ . أمّا عن القول بعمل العلامة بأصالة العدالة ، فهذا مما لم يثبت كما هو واضح في المبحث الثاني من هذا البحث .

٥ . أمّا القول بالاجتهاد فهو أيضاً مما لا يثبت كون العلامة قد عمل بموازنات وترجيحات بين الأقوال التي لا اجتهاد فيها ، من قبيل أخذ قول الأكثرية في التعديل أو الجرح إذا جاء مفسراً وكما سنقف عليه في المطلب القادم .

وعليه فإنَّ الادلة السابقة التي سيقت لعدم حجّية قول العلامة هي غير دقيقة بمجملها .

أما حجية أقوال الرجاليين وكونها من باب خبر الثقة فهي أيضاً محل تأمل ، فإن خبر الثقة يحتاج الحسية ، والحسية تحتاج بطبيعتها الى المعاصرة وهذا ليس ثابتاً لأمثال النجاشي والشيخ فضلاً عن غيرهم من الاعلام عدا من عاصروه . وعليه فإن البحث يرى أن حجية قول الرجالي هي من باب قول أهل الخبرة العدول ، وهو مما يثبت بالسيرة العقلية فالسيرة جارية على حجية قول أهل الخبرة في مجال تخصصهم عقلاً . وعليه يكون قول مثل العلامة حجة من باب كونه من أهل الخبرة العدول ، ويجري هذا الأمر على جميع المتأخرين بشرط عدالتهم .

ثانياً : ملاح النقد الرجالي عند العلامة في كتابه الخلاصة .

من خلال التتبع المنهجي لكتاب الخلاصة وبكلا قسميه يمكن حصر الملاح المنهجية لنقد الرجال عند العلامة الحل بالنقاط التالية :

١ . الاعتماد على قاعدة الإجماع الرجالي في تعديل الرواة فضلاً عن قبول رواياتهم وإن كانوا مخالفين كما في ترجمة (أبان بن عثمان الأحمر) إذ يقول : ((... ثم قال أبو عمرو الكشي : إن العصابة اجمعت على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان والاقرار له بالفقه . والأقرب عندي قبول روايته ، وإن كان فاسد المذهب للإجماع المذكور))^(٥٩) .

٢ . ترجيح المدح حين ينعدم وجود تنقيص على عدالة أو جرح الراوي كما في ترجمة (أحمد بن اسماعيل بن سمكة) ، إذ يقول : ((ولم ينص علماءنا عليه بتعديل ، ولم يرو فيه جرح ، فالأقوى عندي قبول روايته مع سلامتها من المعارض))^(٦٠) .

٣ . توخي الدقة في نقل الجرح والتعديل ، كما في ترجمة (إدريس بن زياد الكفريثاني) ، إذ يقول : ((... وقال ابن الغضائري : انه خوزي الأم روى عن الضعفاء . والأقرب عندي قبول روايته لتعديل النجاشي له ، وقول ابن الغضائري لا يعارضه ، لأنه لم يجرحه في نفسه ولا طعن في عدالته))^(٦١) .

٤ . الموازنة في النقد والترجيح بين الأقوال ، كما في ترجمة (اسماعيل بن مهران) إذ قال : ((... وقال الشيخ ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله انه يكنى أبا محمد ، ليس حديثه بالنقي ، يضطرب تارة ويصلح اخرى ، وروى عن

- الضعفاء كثيراً ، ويجوز ان يخرج شاهداً . والأقوى عندي قبول روايته لشهادة الشيخ
ابي جعفر الطوسي والنجاشي له بالثقة ((^(٦٢)).
- ٥ . الترجيح بين الروايات الموثقة للرواة كما في ترجمة (جميل بن عبد الله بن نافع
الختنمي الخياط) إذ قال : ((وهذه الرواية لا تقتضي عندي التعديل ، لكنّها من
المرجّحات))(^(٦٣).
- ٦ . استعمال ألفاظ تدلّ على المدح مثل (مشكور) كما في ترجمة (بكير بن أعين)^(٦٤) .
- ٧ . استعمال ألفاظ تدلّ على شهرة الراوي في الوثيقة كما في ترجمة (الحسن بن علي بن
بقاح) إذ قال : ((... كوفيّ ، ثقة ، مشهور ، صحيح الحديث ، روى عن أصحاب
ابي عبد الله عليه السلام))(^(٦٥) وترجمة (دعبل بن علي الخزاعي) إذ قال : ((حاله
مشهور في الايمان وعلو المنزلة ، عظيم الشأن ، صنّف كتاب طبقات الشعراء رحمه
الله))(^(٦٦) ، أو شهرته في الضعف كما في مثل (الحسن بن علي بن أبي حمزة
البطائني)^(٦٧) .
- ٨ . استعمال الضبط المعجمي في ضبط اسماء الرواة ، وهذا له فائدة عظيمة مترتبة عليه
من جهة بيان النطق الصحيح لاسم الراوي ، وكذا في تمييز المشتركات بين اسماء
الرواة حتى لا يقع الوهم حين البحث .
- ٩ . ايراد بعض التراجم الضمنية للرواة كأن يذكر والد الراوي أو أخوه كما في ترجمة
(الحسن بن السري الكاتب الكرخي) إذ ذكر أخوه (علي بن السري) قال : ((
الحسن بن السري الكاتب الكرخي ، ثقة ، وأخوه علي بن السري ، روى عن أبي
عبد الله عليه السلام))(^(٦٨) ، وترجمة (حبيش بن مبشر) إذ قال : ((... أخو جعفر
بن مبشر))(^(٦٩) .
- ١٠ . بيان الترجيح الأقوى فيما يخصّ عقيدة الراوي كما في ترجمة (الحسين بن بشّار
المدائني) ، إذ قال : ((قال الشيخ الطوسي رحمه الله : أنّه ثقة صحيح ، روى عن
ابي الحسن عليه السلام . وقال الكشي : انه رجع عن القول بالوقف وقال الحقّ .
فأنا اعتمد على ما يرويه بشهادة الشيخين له وإن كان طريق الكشي الى الرجوع عن
الوقف فيه نظر ، لكنّه عاضد لنص الشيخ عليه))(^(٧٠) .

- ١١ . استعمال الالفاظ الدراياتية مثل (الصحيح ، الحسن ، الموثق ، الضعيف) ، حينما يستعرض سنداً من كتاب الكشّي في بيان حال الراوي مثل ترجمة (الحسن بن أبي حمزة) إذ يقول : ((وهذا سند صحيح أعمل عليه واقل روايته ...))^(٧١) ، و ترجمة (الحسين بن عبد ربه) إذ يقول : ((وهذا سند صحيح))^(٧٢) ، و ترجمة (حمزة بن بزيع) إذ يقول : ((وهذا الطريق لم يثبت صحته عندي))^(٧٣) .
- ١٢ . قبول روايات بعض الرواة بشرط خلوها من المعارض إما بسبب عقيدة الراوي كما في ترجمة (حميد بن زياد) إذ يقول : ((فالوجه عندي قبول روايته إذا خلت من المعارض))^(٧٤) ، أو بسبب آخر كقبول الأصحاب رواياته .
- ١٣ . التوقف في روايات بعض الرواة بسبب كونهم ولاية لحكام الجور كما في ترجمة (حذيفة بن منصور) وإن وثقه مثل النجاشي إذ يقول : ((والظاهر عندي التوقف فيه ، لما قاله هذا الشيخ ولما نُقلَ عنه انه كان والياً من قبل بني أمية ، ويبعد انفكاكه عن القبيح))^(٧٥) معللاً عدم قبول روايته لبعد انفكاكه عن القبيح ، غير أنه نقل عنه أنه كان قد روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام^(٧٦) وبمقتضى التاريخ يبعد أن يكون قد ولي لبني أمية فلو كان كذلك لكان روى عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام دون الكاظم عليه السلام .
- ١٤ . نقد بعض الروايات الصادرة بحق بعض الرواة كما في (حبيب بن المعلل) ، إذ قال بعد نقله لرواية في ذمه عن ابن عقدة مقدماً عليه قول النجاشي إذ يقول : ((وهذه الرواية لا اعتمد عليها ، والمرجع فيه الى قول النجاشي فيه))^(٧٧) .
- ١٥ . التحليل التاريخي المتعلق بأحوال الرواة كما في ترجمة (حريز بن عبد الله السجستاني)^(٧٨) .
- ١٦ . تخريج بعض أحاديث الرواة وجعلها من المرجحات وإن كان نقل مدحهم من بعض الرجال بسبب الضعف أو الغمز الواقع في الناقل كما في ترجمة (خثيمة بن عبد الرحمن الجعفي) إذ قال : ((وهذا لا يقتضي التعديل ، وإن كان من المرجحات))^(٧٩) ، والسبب في ذلك انه نقل مدحه عن علي بن أحمد العقيقي والذي غمز عليه الطوسي^(٨٠) .

١٧ . قبول أحاديث الراوي وإن طعن فيه النجاشي وابن الغضائري وإن توقف هو نفسه فيه مع توثيق الطوسي ونقل الكشي سلامته كما في ترجمة (داود بن كثير الرقي) إذ يقول : ((وعندي في أمره توقف ، والأقوى قبول روايته لقول الشيخ الطوسي وقول النجاشي أيضاً))^(٨١) ، فهو يفرق هنا بين ذاته وحاله وعلى ما يبدو أنه فسر قول الشيخ الطوسي (ثقة) منفصلاً عما وصفه النجاشي وابن الغضائري ذاتاً .

١٨ . التوقف في حال بعض الرواة لوجود المعارض دون المرجح كما في ترجمة (زكريا بن يحيى الموصلي) المعروف بـ(كوكب الدم) إذ يقول : ((وبالجملّة فالأقرب التوقف فيه))^(٨٢) .

١٩ . التعليق على الروايات التي أوردها الكشي ، أو أقوال النجاشي والطوسي في بيان أحوال بعض الرواة كما في ترجمة (علي بن الحسين بن عبد الله) إذ يقول : ((والظاهر ان المسؤول بالدعاء بعض الأئمة عليهم السلام ، وهذه الرواية لا تدل نصّاً على عدالة الرجل ، لكنّها من المرجحات))^(٨٣) ، وكذلك في ترجمة (عبد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب) معلقاً على ترجمة الشيخ الطوسي له تحت اسم (عبد الله بن أحمد بن أبي زيد) إذ قال : ((والظاهر ان لفظة (ابن) بعد أحمد زيادة من النسخ ...))^(٨٤) ، وكذلك في ترجمة (عبد الله بن عطاء) معلقاً على رواية الكشي إذ قال : ((ونصر بن الصباح ضعيف ، فلا يثبت بقوله عندي عدالته))^(٨٥) .

٢٠ . النقض على الشيخ الصدوق في مسألة عدم تمييز المشتركات بين أسماء الرواة كما في ترجمة (علي بن حسن الواسطي وعلي بن حسن الهاشمي) ورجح سبب هذا الاختلاط السهو من قلم الصدوق أو النسخ إذ يقول : ((وذكر ابن بابويه رحمه الله في اسناده الى عبد الرحمن بن كثير الهاشمي روايته عن محمد بن الحسن ، عن علي بن حسن الواسطي ، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي ، وهو يعني أن الواسطي هو ابن أخي عبد الرحمن . واطنه سهو من قلم الشيخ ابن بابويه القمي أو النسخ))^(٨٦) .

٢١ . أسس العلامة شرطاً أساسياً من شروط قبول الرواية الواردة عن المعصوم عليه السلام وهو أن لا يكون الراوي لها الراوي هو نفسه المراد مدحه كما في ترجمة (عبد

الله بن ميمون الأسود القدّاح) إذ قال : ((وهذا لا يُفيد العدالة ، لأنّه شهادة منه لنفسه))^(٨٧) .

٢٢ . التوقف في بعض روايات المخالفين وإن كانوا من عموم الشيعة بل حتى وإن كانوا ممن وصفوا بكونهم ثقات مثل (اسماعيل بن سمّاك) ، إذ يقول : ((... كان واقفياً . وقال النجاشي : أنّه ثقة واقفي . فلا اعتمد حيثنّذ على روايته))^(٨٨) ، بل وحتى وإن كان من أصحاب الأصول المعتمدة فيما انفرد به مثل (اسحق بن عمّار بن حيّان) إذ يقول : ((قال الشيخ : الا انه ثقة وأصله معتمد عليه ، وكذا قال النجاشي . والأولى عندي التوقف فيما انفرد به))^(٨٩) .

٢٣ . التصريح بجهالة بعض الرواة مثل (اسماعيل بن قتيبة)^(٩٠) ، و(الحسن بن بشير)^(٩١) و (سالم) من أصحاب الباقر عليه السلام^(٩٢) .

٢٤ . الاعتماد على ابن الغضائري في اغلب التضعيفات للرواة في القسم الثاني من كتابه وإن صرح الطوسي والنجاشي أو أحدهما بالوثاقة .

٢٥ . التوقف في رواية بعض الرواة لتعارض أقوال اعلام الرجال في الراوي من مثل (سالم بن مكرم) ، إذ قال فيه : ((والوجه عندي التوقف عمّا يرويه لتعارض الأقوال فيه))^(٩٣) .

خلاصة البحث :

- ١ . يعدّ كتاب خلاصة الأقوال للعلامة الحلّي من الكتب الرجالية المهمة التي مثّلت منعطفاً أساسياً في عملية الجرح والتعديل عند الإمامية في القرن الثامن الهجري .
- ٢ . قسّم العلامة كتابه على قسمين ذكر في القسم الأول منه من يعتمد عليه هو من الرواة ، أمّا القسم الثاني فذكر فيه القسم الذي لا يعتمد عليه هو ، كما ذكر في مقدّمة كتابه عدد من الفوائد الرجالية .
- ٣ . اعتمد العلامة الحلّي في كتابه على مصادر وموارد متعدّدة منها الأصول المعروفة عند الإمامية ومنها ما أشرتّك فيه مع المتقدّمين من امثال النجاشي والطوسي .
- ٤ . كان للذاتّة الفقهية الاجتهادية دور كبير في عمليات الجرح والتعديل التي حوّاها الكتاب ، كما حاول العلامة الموازنة عقد موازنات علمية للتعارض في الجرح والتعديل بين المتقدّمين والخروج بحال الراوي .

- ٥ . اعتمد العلامة في كتابه الخلاصة على منهج النصوص الرجالية .
- ٦ . يرجّح العلامة التضعيف على التعديل إذا جاء مُفسراً ومُبيناً ، لذلك نجده قد اعتمد على تضعيفات ابن الغضائري في قبال تعديل النجاشي أو الشيخ . لا
- ٧ . يعتمد العلامة أحياناً مبدأ الأكثرية في تعديل الراوي أو جرحه في قبال الأقلية التي قد تجرح أو تعدّل دون تفسير .
- ٨ . يفهم من كلام العلامة في كتابه أنّ مدرك قول الرجالي هو من باب الشهادة ، وقد صرح بذلك - أي الشهادة - في أكثر من مورد .
- ٩ . عمل العلامة في كتابه هذا على تخريج مرويات عدد ليس بقليل من الرواة وجعلها من المرجحات على تعديلهم أو جرحهم .

هوامش البحث

- ١ . قواعد نقد الرواة عند الإمامية : رضوان ضياء الدين سالم : أطروحة دكتوراه : ص ٢٠٨ .
- ٢ . خلاصة الأقوال : القسم الأول : رقم ١٤ : ص ٥٠ .
- ٣ . المصدر نفسه : القسم الأول : فصل الحاء : ص ٩٧ .
- ٤ . المصدر نفسه : القسم الأول : فصل الحاء : باب الأحاد : ص ١٣٣ .
- ٥ . انظر : المصدر نفسه : القسم الأول : ص ٢٩٩ ، ص ٤٢٠ .
- ٦ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم ١١ : ص ٥٠ .
- ٧ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم ١٥ : ص ٥١ .
- ٨ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم ١٧ : ص ٥١ .
- ٩ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم ٢٣ : ص ٥٢ .
- ١٠ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم ٢٤ : ص ٥٢ .
- ١١ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (١١٨) ٥٣ : ص ٧٢ .
- ١٢ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٠٩) ١ : ص ٩٣ .
- ١٣ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٩٦٧) ٢ : ص ٢٢٩ .
- ١٤ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢١٢) ١ : ص ٩٣ .
- ١٥ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٢٣) ٢ : ص ٩٨ .
- ١٦ . انظر : الرجال : النجاشي : رقم ٨٤٠ : ص ٣٠٧ ، الفهرست : الطوسي : رقم ٥٦٣ : ص ١٩٧ - ١٩٨ .

- ١٧ . خلاصة الأقوال : القسم الأول : رقم (٢١٢) : ص ٩٤ .
- ١٨ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢١٤) : ص ٩٥ .
- ١٩ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٤٣٧) : ص ٣٦٥ .
- ٢٠ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢١٣) : ص ٩٤ .
- ٢١ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٦١) : ص ١٣٤ .
- ٢٢ . المصدر نفسه : القسم الاول : رقم (٣٨٥) : ص ١٣٩ .
- ٢٣ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٥٠) : ص ١٣١ .
- ٢٤ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٩١) : ص ١٤٢ .
- ٢٥ . المصدر نفسه : القسم الاول : رقم (٤٤٥) : ص ١٥٣ .
- ٢٦ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٤٤٥) : ص ١٥٣ .
- ٢٧ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٣٧٧) : ص ٣٤٧ .
- ٢٨ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٦٣٨) : ص ٦٤٠ .
- ٢٩ . معجم رجال الحديث : الخوئي : ج ١ : ص ٤٥ ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : الأيرواني : ص ١٢٢ .
- ٣٠ . ظ : دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : الأيرواني : ص ١٢٢ .
- ٣١ . ظ : معجم رجال الحديث : الخوئي : ج ١ : ص ٤٥ .
- ٣٢ . ظ : قواعد نقد الرواة عند الإمامية : رضوان ضياء الدين سالم : اطروحة دكتوراه : ص ٩٠ .
- ٣٣ . ظ : المصدر نفسه : ص ٩٠ .
- ٣٤ . ظ : الرعاية : الشهيد الثاني : ص ٨٥ .
- ٣٥ . خلاصة الأقوال : القسم الأول : رقم (٣٤) : ص ٥٥ .
- ٣٦ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٦٢) : ص ٦٠ .
- ٣٧ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٨٦) : ص ٦٦ .
- ٣٨ . الرجال : النجاشي : رقم ٢٤٢ : ص ٩٧ .
- ٣٩ . ظ : الفهرست : الطوسي : رقم ٩٣ : ص ٧٧ .
- ٤٠ . ظ : الرجال : الطوسي : رقم ٥٠٣٦ : ص ٣٣٨ ، ورقم ٥٢٨٤ : ص ٣٥٧ ، ورقم ١٦١٩ : ص ١٤٦ .
- ٤١ . ظ : الرجال : النجاشي : رقم ١٢٥ : ص ٣٣٨ ، ورقم ٨٢٧ : ص ٣٠٣ .

- ٤٢ . الرواشح السماوية : الميرداماد : الراشحة ١٣ : ص ٦٠ .
- ٤٣ . أصول الحديث وأحكامه : السبحاني : ص ١١٩ .
- ٤٤ . ظ : مجاهيل الرواة وأثرهم في استنباط الاحكام الشرعية عند الإمامية : رضوان ضياء الدين سالم : رسالة ماجستير : ص ٦٣ - ٧٤ .
- ٤٥ . خلاصة الأقوال : القسم الثاني : رقم (١٢٣٧) ٢ : ص ٣١٦ .
- ٤٦ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٣١٦) ٣ : ص ٣٣٣ .
- ٤٧ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٤٠٣) ١ : ص ٣٥٤ .
- ٤٨ . ظ : الفوائد الرجالية : البهبهاني : ص ٤ .
- ٤٩ . ظ : معجم رجال الحديث : ج ١ : ص ٤٢ .
- ٥٠ . ظ : دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : الأيرواني : ص ١١٦ ، بحوث في علم الرجال : آصف محسني : ص ، كليات في علم الرجال : السبحاني : ص .
- ٥١ . ظ : معجم رجال الحديث : الخوئي : ج ١ : ص ٤٣ ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : الأيرواني : ص ١١٧ .
- ٥٢ . ظ : معجم رجال الحديث : الخوئي : ج ١ : ص ٤٢ .
- ٥٣ . المصدر نفسه : ج ١ : ص ٤٣ - ٤٤ .
- ٥٤ . ظ : المصدر نفسه : ج ١ : ص ٤٢ - ٤٣ ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : الأيرواني : ص ١١٧ .
- ٥٥ . ظ : دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : الأيرواني : ص ١١٩ - ١٢٠ .
- ٥٦ . ظ : المصدر نفسه : ص ١١٩ - ١٢٠ .
- ٥٧ . ظ : الفهرست : الطوسي : المقدمة : ص ٣٣ ، الرجال : النجاشي : المقدمة : ص ٣ .
- ٥٨ . وسائل الشيعة : الحرّ العاملي : ج ١٨ : ابواب صفات القاضي : باب ٩ : الحديث ٢٩ : ص ٣٦١ .
- ٥٩ . خلاصة الأقوال : القسم الأول : رقم (١٢١) ٣ : ص ٧٤ .
- ٦٠ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٨٦) ٢١ : ص ٦٦ .
- ٦١ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٦٢) ٢ : ص ٦٠ .
- ٦٢ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٤) ٦ : ص ٥٤ .
- ٦٣ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢١١) ٣ : ص ٩٣ .
- ٦٤ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (١٧٠) ٥ : ص ٨٣ .

- ٦٥ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٣٩) ١٨ : ص ١٠٤ .
- ٦٦ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٤٠١) ١ : ص ١٤٤ .
- ٦٧ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٣٢٠) ٧ : ص ٣٣٤ .
- ٦٨ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٤٤) ٢٣ : ص ١٠٥ .
- ٦٩ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٦٣) ٧ : ص ١٣٥ .
- ٧٠ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٨٠) ٦ : ص ١١٤ .
- ٧١ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٨٧) ١٣ : ص ١١٦ .
- ٧٢ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٢٨٨) ١٤ : ص ١١٧ .
- ٧٣ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٠٨) ٥ : ص ١٢١ .
- ٧٤ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٤١) ٢ : ص ١٢٩ .
- ٧٥ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٥٠) ٢ : ص ١٣١ .
- ٧٦ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٥٠) ٢ : ص ١٣١ .
- ٧٧ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٥٤) ٤ : ص ١٣٢ .
- ٧٨ . ظ : المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٦٠) ٤ : ص ١٣٤ .
- ٧٩ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٣٨٥) ٨ : ص ١٣٩ .
- ٨٠ . الفهرست الطوسي : رقم ٤٢٤ : ص ١٦٢ .
- ٨١ . الخلاصة : القسم الأول : رقم (٣٨٨) ١ : صص ١٤١ .
- ٨٢ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٤٣٦) ٥ : ص ١٥١ .
- ٨٣ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٥٤٥) ٣٤ : ص ١٨٤ .
- ٨٤ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٦٠٨) ٢٣ : ص ١٩٤ .
- ٨٥ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٦١١) ٢٦ : ص ١٩٦ .
- ٨٦ . المصدر نفسه : القسم الأول : رقم (٥٤١) ٣٠ : ص ١٨٢ .
- ٨٧ . المصدر نفسه : القسم الاول : رقم (٦١٤) ٢٩ : ص ١٩٧ .
- ٨٨ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٢٣٦) ١ : ص ٣١٥ .
- ٨٩ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٢٤٤) ١ : ص ٣١٧ .
- ٩٠ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٢٣٧) ٢ : ص ٢١٦ .
- ٩١ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٣١٦) ٣ : ص ٣٣٣ .
- ٩٢ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٤٠٣) ١ : ص ٣٥٤ .

٩٣ . المصدر نفسه : القسم الثاني : رقم (١٤٠٤) ٢ : ص ٣٥٤ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر .

- ١ . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (ت ٧٢٦هـ) المشهور بالعلامة : تحقيق الشيخ جواد القيومي : الطبعة الأولى : مؤسسة نشر الفقهاء : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م : قم - إيران .
- ٢ . الرجال : أحمد بن علي بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ) : الطبعة الثامنة : مؤسسة النشر الاسلامي : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م : قم - إيران .
- ٣ . الرجال : شيخ الطائفة : محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) : تحقيق جواد القيومي : الطبعة الرابعة : مؤسسة النشر الاسلامي : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : قم - إيران .
- ٤ . الرعاية في علم الدراية : الشيخ زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥هـ) المشهور بالشهيد الثاني : الطبعة الثانية : منشورات السيد المرعشي النجفي : ١٤٣١هـ : قم - إيران .
- ٥ . الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الامامية : المحقق السيد محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد (ت ١٠٤١هـ) : منشورات مكتبة السيد المرعشي : ١٤٠٥هـ : قم - إيران .
- ٦ . فهرست : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) : تحقيق الشيخ جواد القيومي : الطبعة الثالثة : مؤسسة النشر الاسلامي : ١٤٢٨هـ : قم - إيران .
- ٧ . الفوائد الرجالية : محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المشهور بالوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ) : تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم : مكتب الاعلام الاسلامي : ١٤٠٤هـ : قم - إيران .
- ٨ . وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : محمد بن الحسن بن الحر العاملي : منشورات مؤسسة الأعلمي :

ثانياً : المراجع

- ٩ . بحوث في علم الرجال : محمد آصف محسني القندهاري : الطبعة الرابعة : ١٤٢١هـ : قم - إيران .
- ١٠ . دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : محمد باقر الايرواني : الطبعة الأولى : مطبعة سرور : نشر مدين : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م : قم - إيران .
- ١١ . كليات في علم الرجال : جعفر السبحاني : الطبعة السادسة : مؤسسة النشر الاسلامي : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م : قم - إيران .

- ١٢ . مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي : الأستاذ الدكتور حسن الحكيم : مطبعة شريعت : نشر المكتبة الحيدرية : ١٤٣١هـ .
- ١٣ . معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ) : الطبعة الخامسة : طبع مطابع مركز نشر الثقافة الاسلامية : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م : قم - ايران .

الرسائل والأطاريح :

- ١٤ . مجاهيل الرواة واثريهم في استنباط الأحكام الشرعية عند الإمامية : رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفقه : جامعة الكوفة : رضوان ضياء الدين سالم البدراني : ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- ١٥ . قواعد نقد الرواة عند الإمامية : اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الفقه : جامعة الكوفة : رضوان ضياء الدين سالم البدراني : ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .
- ١٦ . منهج مدرستي الكوفة وقم في تقويم الرواة دراسة مقارنة : اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الفقه : جامعة الكوفة : علي جعفر محمد الرماحي : ١٤٣٨ - ٢٠١٧م .